

مفاهيم القرآن

(589) بإذن الله وإقراره: فإذا قال القرآن الكريم : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ بِهِمْ) (1). (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ بِهِمْ) (2). (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُ الْكُحْمِ) (3). (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) (4). (قُلْ أَتَدْعُونَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) (5). (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) (6). وما سواها من الآيات مما يوجد في القرآن بوفرة، فكل هذه الآيات مرتبطة بالدعوة التي تكون عبادة للأصنام والكواكب والملائكة والجن، باعتبار أنّها آلهة صغار وباعتبار أنّها معبودات ومدبّرة للكون وشفعاء تامي الاختيار، ولا مزية في أنّ أية دعوة تكون هكذا، تكون مصطبغة - لا محالة - بصبغة العبادة، فأى ربط لهذه الآيات بدعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم مع الاعتقاد بأنّهم لا يقدرّون على شيء بدون الإذن الإلهي، ومع الاعتقاد بأنّهم لا يملكون أي مقام إلهي وربوبي وتديبر، وما شا بههما؟ فهل يمكن قياس الدعوتين بالأخرى وبينهما بون شاسع؟ إنّ أوضح دليل على التباين بين هاتين الدعوتين هو أنّ الوهابيين يعتقدون بأنّ مثل هذا الطلب من الأنبياء الصالحين شرك حرام بعد وفاتهم،

وجائز مشروع _____ 1 . الرعد: 14، 2 . الأعراف: 197، 3 .
الأعراف: 194، 4 . فاطر: 13، 5 . الأنعام: 71، 6 . يونس: 106.